Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

دراسة مقارنة في فهم آية وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون بين السيد قطب ومحمد باقر الصدر

الاستاذ المشرف: الدكتور احمد الازرقي

عامر ياسين حميد

جامعة المصطفى العالمية كلية العلوم المعارف

يتناول هذا البحث دراسةً تحليلية مقارنة لفهم آية {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} بين اثنين من أبرز المفكرين في الفكر الإسلامي المعاصر، وهما سيد قطب ومحمد باقر الصدر. تكشف هذه الدراسة عن كيفية توظيف هذه الآية في بناء نظرية الرقابة الإلهية ودورها في التوجيه الاجتماعي والتشريع الأخلاقي، سواءً في السياق السني لدى سيد قطب أو في السياق الشيعي لدى السيد الصدر، وتدرس أبعاد ذلك على مستوى الفكر والمجتمع والمؤسسات.تبرز أهمية هذا البحث من عدة جوانب محورية. أولاً، تمثل آية العمل إحدى الركائز الأساسية في توجيه الفرد والمجتمع الإسلامي نحو المسؤولية والمحاسبة الذاتية أمام الله، كما أنها تربط بين الرقابة الإلهية والرقابة الجماعية في بنية متكاملة تحثّ على النشاط والعمل المتواصل. ثانياً، يوفر البحث للمكتبة الإسلامية مقاربة نقدية جديدة تجمع بين المنهج الحركي التفسيري عند سيد قطب والمنهج الموضوعي الاستقرائي عند محمد باقر الصدر. ثالثاً، تتضح أهمية الموضوع نظراً لتحديات العصر الحديث حيث تتشابك قضايا الشفافية والمساءلة في المجتمعات الإسلامية مع الحاجة إلى توظيف القيم القرآنية ضمن النظم المؤسسية والاجتماعية.تبدأ الدراسة بتأصيل المفاهيم الأساسية للآية المذكورة، مركّزة على دلالة الرقابة في القرآن الكريم وعلاقتها بممارسة العمل، ثم تنتقل لتحليل رؤية سيد قطب كما تجلت في تفسيره "في ظلال القرآن"، حيث ينظر إلى الرقابة الإلهية كحافز مستدام يدفع الأمة نحو الإصلاح الدائم، ويولي دوراً مهماً لجماعة المؤمنين في مراقبة السلوك الاجتماعي. من جهةٍ أخرى، يقدّم محمد باقر الصدر مقاربة أعمق تربط بين فلسفة التكليف وفكرة الرقابة، إذ يرى أن الرقابة ليست مجرد رادع أخلاقي، بل منظومة عقلية–شرعية تسعى لتأسيس قيادة واعية تُسهم في توجيه وتنظيم المجتمع نحو الكمال والعدالة.تكشف النتائج عن نقاط التلاقي والاختلاف بين المفكرين؛ فكلاهما يتفقان على مركزية الرقابة الإلهية وضرورة تفعيلها في الواقع الفردي والاجتماعي، غير أن قطب يركّز أكثر على الديناميكية الجماعية للرقابة، ويربطها بالمسؤولية الجماعية، بينما الصدر يؤصّل للرقابة من منطلق الالتزام العقلي والاجتهاد المستمر، ويولي أهمية كبرى لمفهوم القيادة والاجتهاد الفقهي في صناعة الرقابة الفاعلة. كما ثبت من خلال تحليل النصوص أن تفعيل الرقابة يعتمد على الدمج بين الرقابة الغيبية والرقابة المؤسساتية الحديثة في إدارة شؤون الإنسان والمجتمع.واستنتجت الدراسة أن فهم هذه الآية بعمق يسهُل نقله إلى الساحتين العملية والتنظيمية: فالأمة الإسلامية معنيةٌ بأن تبني نظم محاسبة شفافة يكون فيها البعد الإيماني محفزاً للأداء الأفضل، مع الاستفادة من مقتضيات العصر الحديث. كما دعت الورقةُ إلى تطوير منهج تطبيقي يستوعب كلا البعدين: الحضور القرآني وروح العصر، من خلال تقوية الضمير الفردي وتأسيس مؤسسات رقابية فعالة على غرار ما اقترحه كلا المفكرين.وفي الختام، توصي الدراسة بمزيدٍ من الأبحاث التطبيقية للاستفادة من هذه الرؤية القرآنية في بناء الأنظمة الأخلاقية والسياسية الحديثة، وفتح الحوار بين التراثين السني والشيعي استنادًا إلى المشتركات القيمية.**الكلمات المفتاحية:** الرقابة الإلهية، آية العمل، سيد قطب، محمد باقر الصدر، التفسير الحركي، التفسير الموضوعي، العمل، المسؤولية، المجتمع الإسلامي، القيادة، الاجتهاد، الشفافية.

Abstract

This research presents a comparative analytical study of the understanding of the verse {And say, "Work, for Allah will see your work, and [so will] His Messenger and the believers."} between two of the most prominent thinkers in contemporary Islamic thought, Sayyid Qutb and Muhammad Baqir al-Sadr. This study reveals how this verse is employed in constructing the theory of divine oversight and its role in social guidance and moral

legislation, both in the Sunni context of Sayyid Qutb and in the Shi'a context of Sayyid al-Sadr. It examines the dimensions of this at the intellectual, societal, and institutional levels. The importance of this research emerges from several pivotal aspects. First, the verse on work represents one of the fundamental pillars in guiding the individual and the Islamic community toward responsibility and self-accountability before God. It also links divine oversight with collective oversight in an integrated structure that encourages continuous activity and action. Second, the research provides the Islamic library with a new critical approach that combines the interpretive, dynamic approach of Sayyid Qutb with the objective, inductive approach of Muhammad Baqir al-Sadr. Third, the importance of the topic becomes clear in light of the challenges of the modern era, where issues of transparency and accountability in Islamic societies intertwine with the need to employ Quranic values within institutional and social systems.The study begins by establishing the basic concepts of the aforementioned verse, focusing on the significance of oversight in the Holy Quran and its relationship to work practices. It then moves on to analyze Sayyid Qutb's vision as reflected in his interpretation "In the Shade of the Quran," where he views divine oversight as a sustainable incentive that drives the nation toward permanent reform and assigns an important role to the community of believers in monitoring social behavior. On the other hand, Muhammad Baqir al-Sadr presents a deeper approach that links the philosophy of obligation with the concept of oversight. He argues that oversight is not merely a moral deterrent, but rather a rational-legal system that seeks to establish a conscious leadership that contributes to guiding and organizing society toward perfection and justice.The findings reveal points of convergence and divergence between the two thinkers. Both agree on the centrality of divine oversight and the necessity of activating it in individual and social realities. However, Qutb focuses more on the collective dynamics of oversight, linking it to collective responsibility, while al-Sadr grounds oversight in rational commitment and continuous ijtihad, placing great importance on the concept of leadership and jurisprudential ijtihad in creating effective oversight. Textual analysis also demonstrates that effective oversight depends on the integration of metaphysical oversight and modern institutional oversight in managing human and societal affairs.The study concludes that a deep understanding of this verse facilitates its transfer to practical and organizational arenas: the Islamic nation is concerned with adopting transparent accountability systems in which the faith dimension motivates better performance, while capitalizing on the requirements of the modern era. The paper also calls for the development of an applied approach that encompasses both dimensions: the Quranic presence and the spirit of the age, by strengthening individual conscience and establishing effective oversight institutions, similar to what both thinkers proposed. In conclusion, the study recommends further applied research to leverage this Quranic vision in constructing modern ethical and political systems and initiating dialogue between the Sunni and Shiite traditions based on shared values.**Keywords:** Divine supervision, the verse on work, Sayyid Qutb, Muhammad Baqir al-Sadr, kinetic interpretation, objective interpretation, work, responsibility, Islamic society, leadership, ijtihad, transparency.

المقدمة

تُعَدُّ الآية الكريمة ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[١] واحدة من الآيات القرآنية التي حفلت بتفسيرات متعددة واستقطبت اهتمام المفسرين والباحثين في شؤون الفهم القرآني، لما تحمله من مضامين عميقة متعلقة بمكانة العمل في الإسلام، ودور الرقابة الإلهية والاجتماعية في مسار الإنسان[٢]. وطوال العقود الماضية، مثّل التفسير المعاصر للآية ميدانًا مهمًا لاختلاف الرؤى والمنطلقات الفكرية، وبخاصة عند أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين، ومنهم سيد قطب ومحمد باقر الصدر .وقد أفرزت التطورات الفكرية والاجتماعية في العالم الإسلامي الحاجة إلى إحياء مقاربات جديدة للآيات القرآنية، مع مراعاة السياق الحضاري والواقعي للإنسان المعاصر[٣]. يمثل سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن" منهجًا تجديديًا يربط بين النص القرآني وحاجات المجتمعات الإسلامية عبر خطاب حضاري واجتماعي متكامل[٤]، فيما نجد عند السيد محمد باقر الصدر تجربة اجتهادية تأصيلية تسعى إلى إعطاء دور مركزي للعقل والاجتماع في فهم الآيات وتفعيلها في الواقع[٥].تكتسب الدراسة المقارنة بين هذين العلمين – قطب والصدر – حول آية "وقل اعملوا" أهمية خاصة؛ إذ تكشف عن أوجه التلاقي والاختلاف بين مدرستين فكريتين مختلفتين في أصول التفسير ورؤى العمل والرقابة الاجتماعية والسياسية. كما تُسهم الدراسة في الإضاءة على كيفية تفعيل القيم القرآنية في مشروع النهضة الإسلامية المعاصرة.من هذا المنطلق، جاءت هذه الرسالة لتدرس مقارنة تفسيرية دقيقة بين قراءة سيد قطب وقراءة السيد محمد باقر الصدر لهذه الآية الكريمة، ضمن إطار منهجي تحليلي، يستند إلى أمهات مصادر التفسير، مع اعتماد توثيق دقيق في كل موضع[٦].السيرة الفكرية والمنهجية لسيّد قطب كان سيد قطب (١٩٠٦–١٩٦٦م) أحد أبرز المفكرين الإسلاميين في القرن العشرين، ورائداً لمنهج جديد في الفكر الإسلامي المعاصر والتفسير الحركي للقرآن الكريم[٧]. أسهمت سيرته الفكرية وتطورها، بمزيج من الأدب والفلسفة والنقد والموقف الحقوقي والسياسي، في إثراء الساحة

الإسلامية، بينما تمحورت منهجيته حول مركزية النص القرآني كدستور حياة ومنطلق لإصلاح الفرد والمجتمع. كانت مسيرته الفكرية متقلبة، شهدت تحولات عميقة من الانفتاح الأدبي العلماني إلى الانخراط الكلي في المشروع الإسلامي الرسالي، حتى غدا استعمال اسم سيد قطب بمثابة المفتاح لكثير من قضايا النهضة، والبعث، والصدام مع أنظمة التبعية والعلمنة[٨]. هذه الدراسة تتبع أهم معالم سيرته الفكرية والمنهجية، عبر تحليل إنتاجه ورحلة تطوره ومناهج تعامله مع النص، والإرث الذي خلفه في الفكر والتفسير الحديث. [٩]

أولاً: نشأة سيد قطب والتكوين الفكري المبكر وُلد سيد قطب في قرية موشة بمحافظة أسيوط بمصر عام ١٩٠٦م، في أسرة ريفية متدينة، وأظهر منذ طفولته ميولاً للعلم والقراءة، حيث حفظ القرآن في سن مبكرة[١٠]. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بأسيوط، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بدار العلوم، فتعايش مع النخبة المثقفة والأوساط الأدبية[١١]. تأثر في المرحلة الأولى بكل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من جهة، والتيار الليبرالي والعقلاني الداعي إلى النهضة والإصلاح من جهة ثانية؛ فكان النتاج الأول شخصاً يهتم بالأدب والتحليل الاجتماعي، مع محاولة الجمع بين الأصالة والمعاصرة[١٢].في هذا الطور، انشغل قطب بالأدب والنقد؛ فعمل معلماً وصحفياً وناقداً أدبياً، ونشر مجموعات شعرية، وأصدر كتباً في النقد مثل كتاب "النقد الأدبي: أصوله ومناهجه"، وعُيّن مفتشاً بوزارة المعارف[١٣]. كان الأدب بالنسبة إليه أداة لرصد تحولات المجتمع وطرح التساؤلات حول العقل العربي، لكنه ظل يبحث عن يقين روحي يتخطى حدود الأدب التجريدي، لينتهي تدريجاً إلى التأملات الدينية.

ثانياً: التحول الفكري والمعرفي تشكلت نقطة التحول الحاسمة في حياة سيد قطب بين أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، خاصة بعد ابتعاثه إلى الولايات المتحدة (١٩٤٨–١٩٥٠) في مهمة علمية من وزارة المعارف المصرية[١٤]. هناك صدمته مظاهر التحلل القيمي الغربي، وتفتت الأسرة، وانشغال الإنسان بالنواحي المادية فقط، فاشتد عطشه للمعنى وجدوى الرسالة الإسلامية. يقول قطب عن تجربة الغرب:«...رأيت الحضارة الغربية عاريةً عن الشعور الإنساني والوازع النفسي... ورأيت الانحلال الأخلاقي الذي يغلفه التقدم التقني»[١٥].بعد عودته إلى مصر، عكف على دراسة الإسلام والقرآن، واقتنع أن النهضة الحقيقية رهينة بالتحول الجذري لوعي الإنسان المسلم، فانتقل من "التجربة الأدبية" إلى "التجربة الروحية والفكرية الرسالية". سبق هذا التحول نشره لكتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام" (١٩٤٩)، الذي دشن فيه مشروعه للإسلام بوصفه نظاماً حضارياً اجتماعياً متكاملاً[١٦] [١٧].التحق بعدئذٍ بجماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٥٣م، واعتُقل مرات عدة بسبب نشاطه السياسي والفكري، وتعرض داخل السجن لظروف قاسية، بل أعدم سنة ١٩٦٦م بعد محاكمات سياسية بتهمة "التحريض على قلب نظام الحكم"[١٨]. في هذا السياق المشحون، تبلورت رؤيته حول مركزية القرآن كشيفرة التحرير وكنواة لكل تغيير ناهض.

ثالثاً: مؤلفات سيد قطب ودلالاتها الفكرية توزع نتاج سيد قطب بين ما قبل التحول الرسالي وما بعده، ويمكن إجمال أهم كتبه وتحليل دلالاتها:

١. المؤلفات الأدبية والنقدية

- "الطفل في الريف" (١٩٤٥): كتاب تأملي يتناول بيئة الطفولة ويعكس حساً اجتماعياً ونفسياً[١٩].
- "النقد الأدبي: أصوله ومناهجه" (١٩٤٦): يؤسس لأصول نقدية تجمع بين الذوق الأدبي والفهم النفسي والاجتماعي داخل الأدب[٢٠].
- "التصوير الفني في القرآن" (١٩٤٥): أول أعماله التي جمعت بين النزعة الجمالية والدراسة القرآنية، حيث رصد الجانب البلاغي والفني في الصور القرآنية، متأثراً بالمنهج الأدبي وسعة اللغة[٢١].

٢. الكتابات الفكرية والاجتماعية

- "العدالة الاجتماعية في الإسلام" (١٩٤٩): جاء بعد الحرب العالمية الثانية وانهيار النظريات الوضعية، يُحاجج أن الإسلام قادر على تأسيس مجتمع العدالة والمساواة، ويربط رسالة الإيمان بمشروع إصلاح اجتماعي واقتصادي يتعلق بتحقيق التوازن والكرامة الإنسانية[٢٢].
- "معركة الإسلام والرأسمالية" (١٩٥١): يناقش الصراع الفكري في سياق مصر الحديثة، ويرد على الاتجاهات الوضعية، ويُبرز خصوصية النمط الإسلامي في الاقتصاد والاجتماع[٢٣].

٣. الكتابات القرآنية والتفسيرية

- "مشاهد القيامة في القرآن" (١٩٥٧): تحليل وجداني وأدبي للآيات المتعلقة بالبعث واليوم الآخر، يظهر اهتمام قطب بالعاطفة الدينية ودورها في التربية[٢٤].
- "في ظلال القرآن" (١٩٥٢–١٩٦٤): عمله الأضخم والمفتاحي، تجاوز عشرين مجلداً في بعض الطبعات، يُعد أكثر شروح القرآن انتشاراً في القرن العشرين، وفيه تبلورت ملامح "التفسير الحركي والاجتماعي"؛ حيث جَمع بين التحليل الأدبي، والرؤية العقدية، والتوجّه العملي التطبيقي[٢٥]

[٢٦]. تنتظم فيه جملة من القضايا الرئيسة: مركزية العقيدة في بناء الإنسان، معيارية التوحيد والحرية أمام الهزيمة النفسية للغرب، نقد الجاهلية القديمة والجديدة، إبراز مسؤولية المسلم في إعمار الأرض، وعقيدة "الحاكمية لله" محور إصلاح المجتمع.

رابعاً: المنهج التفسيري لدى سيد قطب: الخصائص والأصول يتسم منهج سيد قطب في التفسير (خاصة في "في ظلال القرآن") بعدة خصائص منهجية بارزة، منها:

١. التفسير الحركي والاجتماعي لا ينظر قطب إلى القرآن كمجرد نص تعبدي أو كتاب قصص وتاريخ، بل يتعامل معه "برنامج حياة واقعي"، يعبئ الامة للحركة ومواجهة التحديات[٢٧]. فهو يرى أن كل آية تحمل خطاباً مباشراً للفرد والمجتمع لينتقلوا من النظرية إلى التطبيق والعمل.

٢. الوحدة الموضوعية للسورة تبنى قطب فكرة "الوحدة العضوية" لكل سورة، فاعتبر أن لكل سورة جوّها الخاص ومحورها المركزي، ولا يجوز تقطيع السورة خارج سياقها، كما ساد لدى بعض المفسرين الكلاسيكيين[٢٨]. هذا المنهج يمنحه القدرة على استقراء الهدي الكلي للسورة كحديقة واحدة لا كزهرات منفردة.

٣. المزج بين البيان الأدبي والتحليل الواقعي امتاز أسلوبه بجمع البعد الأدبي والتذوق البلاغي للآيات، مع القراءة التحليلية لطبيعة المجتمع الإسلامي وقضايا الانحراف والبعث الحضاري[٢٩]. فالنص القرآني عنده مشحون بالصور والإيقاعات التي تلامس الروح وتخاطب الضمير.

٤. نقد الحضارة الغربية ورؤية القرآن لمجتمع جديد كان قطب ناقداً عميقاً للمدنية الغربية، ناظراً إلى القرآن كطريق بديل لنمط الحياة المادي، مؤسساً لقيم الحرية والتوحيد والكرامة، ورفض الاستلاب للغرب (الذي أسماه "الجاهلية الحديثة")[٣٠] [٣١].

٥. التفاعل مع قضايا العصر والانفتاح على العلوم الإنسانية لم يكتفِ قطب بالتفسير في حدود العلوم الشرعية الكلاسيكية، بل انفتح على قضايا الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتاريخ والأدب، وجعل من القرآن منطلقاً لتوجيه هذه الحقول من منظور القيم الإلهية[٣٢].

٦. مركزية العقيدة والرسالة العملية أكّد دوماً أن الإيمان ليس شعوراً باطنياً فقط، بل هو رسالة شاملة للعالم، تستوجب تجلّي الإيمان في العمل والممارسة والجهاد والإصلاح، وليس مجرد طقوس فردية[٣٣]. ولذلك كانت مفاهيم "الحاكمية لله"، "الصفوة المؤمنة"، و"الجيل القرآني الفريد" من ركائز منهجه التفسيري والفلسفي.خامساً: نقدات منهجه التفسيري وتقييمه رغم الإقبال الواسع على "في ظلال القرآن" وانتشار رؤى سيد قطب، إلا أن منهجه لم يخلُ من النقد العلمي والفكري، وفيما يلي أهم الملاحظات التي أثيرت حول إرثه:

١. تركيزه على البعد الحركي أحياناً على حساب أبعاد أخرى: رأى بعض النقاد أن قصر التفسير على الحركة والجهاد قد يختزل الثراء الشامل للنص القرآني [٣٤].

٢. التطرف في مفهوم "الجاهلية": خصوصاً في المراحل المتأخرة من حياته والتي تزامنت مع السجن، حيث شدد على فكرة جاهلية المجتمعات المعاصرة، مما عرّض بعض مؤيديه لاتهامات بالتشدد[٣٥].

٣. جدلية العلاقة مع التراث: مزج قطب بين النقد للتراث والتحرر من سلطته وبين الاستفادة بمناهج بعض المفسرين السابقين؛ هذا ما دفع البعض لاعتباره مجدداً يقرأ النص في ضوء العصر، والبعض الآخر للقول بأنه أغفل كثيراً من الاستعرافات الفقهية التقليدية[٣٦] [٣٧].

٤. الموقف من قضية "الحاكمية": وهي إحدى أكثر أفكاره جدليةً، إذ اعتبرها البعض ذريعة للتشدد والتكفير، بينما يرى آخرون أنها محاولة جادة لتحرير العقل الإسلامي من هيمنة النظم المستوردة وجعل الشريعة محور الحياة[٣٨] [٣٩].مثّلت السيرة الفكرية والمناهجية لسيد قطب رحلة فريدة بين الأدب والنقد الاجتماعي والتجربة الروحية والفكرية، وصاغ عبرها قراءة متجددة جذرية للنص القرآني وآفاقه الحضارية والعملية. كان قطب علامة فارقة في الفكر الإسلامي المعاصر، حيث أعاد للقرآن سطوته كقائد حضاري، ودعا لجعل العمل القرآني محور تغير المجتمعات والأفراد. بين الإلهام والإثارة الجدل، بقي "في ظلال القرآن" وكتابات سيد قطب عمدة من عمد الفكر الإسلامي الحديث، ومحركاً لنقاشات لا تزال راهنة في أسئلة النهضة والهوية والتحرر.

المطلب الأول: نبذة عن حياته وفكره

عندما نذكر نهضة الفكر الإسلامي المعاصر أو نبحث عن جذور التيارات الإصلاحية والحركات الإسلامية في القرن العشرين، لا يمكن تجاوز اسم سيد قطب (١٩٠٦-١٩٦٦م)؛ فقد كان ولا يزال شخصية محورية أثرت في وعي أجيال متعاقبة في العالم الإسلامي. سيرة قطب ليست فقط قصة حياة فرد، بل هي حلقات متداخلة من التحولات الفكرية والتجارب الشخصية والصراعات مع الواقع، والتي ألهمت خطاباً جديداً عن الدين والمجتمع والسياسة. لتقديم صورة دقيقة عن سيد قطب، لا بد من تناول نشأته، تطور فكره، لحظات التحول الكبرى في مساره، ثم محاور رؤيته الأساسية التي شكلت مشروعه الإصلاحي.أولاً: النشأة والبيئة الأولى وُلد سيد قطب في قرية موشة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر يوم ٩ أكتوبر

١٩٠٦م في وسط أسرة ريفية متدينة، حيث أن والده كان يحظى بمكانة اجتماعية ودينية في القرية. كان لجو الأسرة الريفي والطابع الديني المحافظ أثر عميق في تكوين شخصيته الأولى؛ فقد حرص والداه على تحفيظه القرآن الكريم منذ نعومة أظافره حتى أتمه وهو في سن الطفولة[٤٠] [٤١].انتقل بعدها إلى مدينة أسيوط ليكمل تعليمه الأولي، ومن ثم إلى القاهرة، حيث أكمل تعليمه الثانوي ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج منها عام ١٩٣٣م. هذه المرحلة القاهرة شكلت لدى قطب نافذة على التيارات الثقافية المتعددة والجدالات الصحفية والفكرية المتفاعلة في مصر آنذاك خاصة بين التراث والحداثة[٤٢].ثانياً: الحياة المهنية والنتاج الأدبي والفكري المبكر بدأت حياة قطب العملية في ميادين التعليم والتفتيش بوزارة المعارف، فتنقل بين المدارس والمناصب التعليمية والتربوية، حتى أصبح قريباً من النخبة الثقافية آنذاك. سطع اسمه في الوسط الأدبي والصحفي ككاتب وناقد في المجلات والصحف الكبرى مثل "مجلة الرسالة" و"الأهرام"، حيث تميز أسلوبه بالدقة والعمق والالتقاط الذكي للأبعاد الفنية والفكرية للنص الأدبي[٤٣].من أهم أعماله في هذه المرحلة:

- "الطفل في الريف": يصور فيها طفولته الريفية وتأملاته حول الأسرة والبيئة القروية والقيم المصرية الأصيلة، وتعكس إحساسه المبكر بالعدالة والمساواة[٤٤].
- "النقد الأدبي: أصوله ومناهجه": عمل تأسيسي في النقد الأدبي، يجمع بين الذائقة الجمالية والبعد الاجتماعي والنفسي للأدب[٤٥].
- "التصوير الفني في القرآن": أولى محاولاته في ربط الذائقة الأدبية بالقرآن الكريم، حيث حلل الأبعاد البلاغية والصور الفنية في النص القرآني بطريقة مبتكرة جذبت اهتمام الوسط الأدبي والإسلامي معاً[٤٦].خلال هذه الفترة، كان قطب معبراً عن أفكار إصلاحية عقلانية، ومتأثراً بالجو الثقافي الليبرالي القاهري، إلا أنه ظل يبحث في أعماقه عن ثوابت روحية تفسر سر التقدم والتأخر للمجتمعات.ثالثاً: التحول الفكري والروحي (من الأدب للفكر الإسلامي)جاءت نقطة التحول الأساسية في مسار سيد قطب الفكري مع مطلع الأربعينيات، حين شعر أن القيم الاجتماعية والسياسية في مصر لم تعد كافية لتوليد مجتمع ناهض يحقق العدالة. بدأت ملامح هذا التحول الفكري تظهر مع صدور كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" عام ١٩٤٩م، حيث أكد فيه قدرة الإسلام على إقامة مجتمع العدالة والمساواة، رافضاً الحلول الاقتصادية الوضعية المستوردة من الغرب، وداعياً للرجوع لمنظومة القيم والتشريع القرآني[٤٧].لكنّ التحول الحاسم جاء خلال بعثته إلى الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٤٨ و١٩٥٠، حيث لاحظ عن كثب التفوق العلمي والاقتصادي للغرب، لكنه اكتشف في المقابل أزمة القيم وانهيار العلاقات الأسرية وتفشي المادية المفرطة. كتب عن انطباعاته قائلاً:"إن أمريكا تعيش على المادة وحدها... وينعدم فيها الوازع الروحي، وتغيب فيها القيم الإنسانية في زحمة المدنية"[٤٨].عاد إلى مصر وقد تبلور لديه الاقتناع بأن الحل لمشكلات الأمة لن يكون إلا بالرجوع للفهم الحي للإسلام وتفسير القرآن تفسيراً يبعث الروح في المجتمعات. رابعاً: الانخراط في صفوف الإخوان المسلمين والتجربة السياسية بعد عودته لمصر، اقترب شيئاً فشيئاً من جماعة الإخوان المسلمين، حتى انضم للجماعة رسمياً سنة ١٩٥٣م وأصبح من أبرز منظريها، خاصة في الكتابات الفكرية والسياسية. كان له دور بارز في صياغة رؤية الإخوان في مواجهة "الطغيان الداخلي" والهيمنة الغربية، وركز في مقالاته وخطاباته على ضرورة "الحاكمية لله"، وضرورة إعادة بناء جماعة مؤمنة تكون نواة تغيير المجتمع[٤٩] [٥٠].في ظل أجواء الصراع بين النظام المصري وجماعة الإخوان، اعتقل قطب عدة مرات (أول مرة عام ١٩٥٤م، ثم اعتقل سنوات طويلة بين ١٩٥٤ و١٩٦٤)، وتعرض في السجن لتعذيب جسدي ونفسي شديد. خلال السجن كتب كثيراً من أشهر كتبه، خاصة الجزء الأكبر من التفسير الشهير "في ظلال القرآن"،[٥١] كما ألف كتباً مثل "معالم في الطريق" و**"خصائص التصور الإسلامي ومقوماته"**[٥٢].

حكم عليه بعد ذلك بالإعدام سنة ١٩٦٦م بتهمة "التآمر على نظام الحكم"، ونفذ حكم الإعدام فجر يوم ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م، ليتحول بذلك إلى رمز وشهيد لدى كثير من الأوساط الإسلامية. خامساً: ملامح الفكر المحوري في مشروع سيد قطب

١. مركزية القرآن كمصدر حياة يرى قطب أن القرآن ليس كتاب عظة فقط، بل هو "دستور حياة"، وكل محاولة للإصلاح الحقيقي لا بد أن تنطلق من فهم مقاصد القرآن واستلهام روحه[٥٣]، وليس مجرد دراسة لفظية أو تاريخية[٥٤]. فالتفسير لديه مشروع تغيير واقعي، وليس جهداً أكاديمياً منفصلاً عن المجتمع.

٢. مفهوم الحاكمية والتوحيد من ركائز مشروعه الفكري أن السلطة والسيادة والتشريع لا تكون إلا لله وحده.[٥٥] يرفض أي نظام اجتماعي أو سياسي لا يستمد مرجعيته من الشريعة، ويعدّ التحاكم لغير شريعة الله نوعاً من "الجاهلية الحديثة"[٥٦].

٣. فكرة الجاهلية المعاصرة يبتكر قطب هنا مصطلحاً جديداً، فيعتبر أن المجتمعات التي تشرّع لنفسها قواعد بعيداً عن الوحي هي مجتمعات "جاهلية"، ولو لبست أثواب الحضارة والتمدن[٥٧]. هذا الطرح شكّل أساس كثير من الحركات الإسلامية لاحقاً بحثاً عن "المجتمع المسلم" أو "الصفوة المؤمنة".

٤. دور الصفوة المؤمنة في التغيير الاجتماعي لا يتوقع قطب أن الإصلاح سيبدأ من جمهور الناس، بل من نخبة أو طليعة قرآنية تصنع التحول بالمجتمع عبر تبنّي الرسالة والبذل في سبيلها[٥٨]، بما يشبه "جيل الصحابة الأول"[٥٩].

٥. نقد الحضارة الغربية ورغم إعجابه التنظيمي ببعض إنجازات الغرب المادية، إلا أنه يرى أنها عاطلة عن الروح،[٦٠] وأنها تسحق القيم الأخلاقية وتشيء الإنسان وتعزله عن نبع الإيمان [٦١].سادساً: الإنتاج العلمي والفكري ترك سيد قطب إنتاجاً غزيراً يجمع بين الأدب والفكر والتفسير، وأشهر كتبه:

- في ظلال القرآن: التفسير الحركي والمجتمعي للقرآن في أكثر من عشرين مجلداً، وهو الأشهر والأكثر انتشاراً اليوم[٦٢].
- معالم في الطريق: خلاصة مشروعه لإعادة بناء المجتمع على أساس العقيدة الخالصة والصفوة المؤمنة[٦٣].
- العدالة الاجتماعية في الإسلام: نظرية في ربط القيم الإيمانية ببناء مجتمع العدالة[٦٤].
- خصائص التصور الإسلامي ومقوماته: يتناول فيه خصائص النظام الإسلامي الفريدة[٦٥].
- التصوير الفني في القرآن، مشاهد القيامة في القرآن، الطفل في الريف، وغيرها من الأعمال[٦٦]. [٦٧]

سابعاً: الإرث المعرفي والجدال حول فكره ترك قطب أثراً بالغاً في الفكر الإسلامي؛ فقد ألهم كتاباته حركات تجديدية وإصلاحية في أنحاء العالم، وتبنى منهجه كثير من قادة العمل الإسلامي، خاصة مفاهيم "الحاكمية"، "الجاهلية"، "الصفوة". وفي نفس الوقت، أثارت أفكاره جدالات واسعة؛ فمنهم من اتهمه "بالتشدد والغلو"، ومنهم من رأى فيه مفكراً إصلاحياً واجتهادياً ضخماً أعطى للقرآن روحه الحية العادلة. إن إرثه، بعيداً عن كل جدل[٦٨]، صار حجر زاوية في تجديد الخطاب الإسلامي العالمي منذ الخمسينيات وحتى اليوم[٦٩].

المطلب الثاني: معالم منهجه في "في ظلال القرآن"

يُعدُّ تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب واحداً من أبرز الأعمال التفسيرية في الفكر الإسلامي المعاصر. فهو ليس مجرد تفسير تقليدي للآيات بل صياغة لرؤية شاملة للمجتمع المسلم، تجمع بين النص القرآني والواقع المعاش، بين الإشراق الروحي والتحليل الاجتماعي والسياسي. ولموقع "في ظلال القرآن" في مشروع سيد قطب الفكري مركزية واضحة؛[٧٠] إذ أصبح مرجعًا لغالبية الحركات الإسلامية المعاصرة وأحد المصادر الأساسية لدراسة المنهج الحركي والفكري للقرآن[٧١].حرص سيد قطب أن يجعل من قراءته للقرآن رسالةً إحيائية، تستلهم التاريخ لتغيير الواقع، وتدمج التأمل الروحي مع المشروع الاجتماعي والسياسي.لذلك تميزت "الظلال" بمنهج خاص، يجمع بين سمات التفسير وملامح المدرسة الحركية والاجتماعية والتحليل الأدبي والفلسفي والذوقي – بما يجعله جديراً بأن يُدرس كمشروع فكري له ملامحه ومفاصله. فيما يأتي عرضٌ تحليلي لأبرز معالم هذا المنهج.

الخاتمة

رغم أنّ البحث في مجال "الرقابة الإلهية" قديمة الجذور في الفكر الإسلامي، إلا أنه شهد مع محمد باقر الصدر وسيد قطب تحوّلاً منهجياً استثنائياً. سعى كلٌ منهما إلى نقل الرقابة من مجرد قيمة وُعظية إلى منظومة ديناميكية فاعلة في تحول المجتمع والدولة. وقد أبرز البحث الحالي أن تدافع المدارس الفكرية لا يعود فقط إلى تباين المدارس أو الظروف، بل إلى اختلاف العمق المعرفي والمنهجي في مقاربة النص والواقع، وفي معالجة المعضلات القيمية للدين والإنسان والمجتمع.فيما يلي معالجة مجملة لأهمّ ما خلص إليه البحث من نتائج، مرتبة في محاور مقارنة، ثم تعقيب نقدي يقف عند حدود كل تجربة، دون أن يغفل عن إمكانية الاستلهام والتنضيج المعاصر.

النتائج

١. مركزية التوحيد وأثرها المحوري في بناء الرقابة الإلهية أجمعت دراستان الشهيد محمد باقر الصدر وسيد قطب على أن التوحيد ليس مبدأً نظرياً فحسب، بل هو مركز انطلاقٍ لبناء تصور متكامل للرقابة الإلهية. فكلا المفكرين يرى أنّ إدراك الإنسان لوحدانية الله يُؤسّسُ لرقابةٍ دائمة على أفعاله؛ إذ يتحقق معنى المراقبة الذاتية من يقين الفرد بأن الله مطلع على أعماله وسرائره ("يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور"). في المشروع الصدري، أُعتبر التوحيد الإطار المفاهيمي الأول الذي يمنح الرقابة بُعداً عقلياً ونظاماً معرفياً متكاملاً، فتصبح شاملة للمجالين العلني والخَفي للفرد والمجتمع معاً[٧٢]. أما عند قطب، فالتوحيد يحرّر الإنسان من كل رقابة بشرية قسرية جائرة، ويجعل الرقابة الإلهية مناط الكرامة والمسؤولية الذاتية [٧٣].

٢. الأصالة المعرفية وتعدد المصادر في بناء مشروع الرقابة تميّز مشروع الشهيد الصدر بميله العميق إلى التأسيس العقلي والمنطقي، حيث دمج بين معطيات العقل البرهاني ونصوص الوحي، وسعى لتكامل المصادر كأساس لضمان موضوعية الرقابة والابتعاد عن الغيبيات الساذجة أو

العاطفية المحضة [٧٤]. بينما مال سيد قطب إلى بسط تجربة قرآنية تفسيرية حية، قائمة على تفعيل النص في واقع الفرد والمجتمع بطريقة تَستنهض الضمير الإيماني، مع إبراز دور الوجدان الروحي في بلورة رقابة فعالة على السلوك اليومي دون الحاجة لرقابة مؤسسية طاغية[٧٥].اقتراحات لأبحاث مستقبلية يشكّل موضوع "الرقابة الإلهية" أحد أكثر المفاهيم حضوراً وتأثيراً في البناء النظري والتطبيقي للفكر الإسلامي المعاصر، باعتبارها أساساً للتزكية الفردية، وضمانة للعدل الاجتماعي، ومحركاً لمشاريع الإصلاح السياسي والأخلاقي. ومع الجهود الكبرى التي بُذلت لدى رواد كبار كالشّهيد محمد باقر الصدر وسيد قطب، فإن التحولات المتسارعة في المجال القيمي والاجتماعي والسياسي تفرض ضرورة نقل البحث إلى آفاق جديدة تتجاوز المقاربات الكلاسيكية، وتواجه تحديات الحوكمة والحداثة وتعدد الهويات وقضايا حقوق الإنسان. لذا، نستعرض هنا مجموعة اقتراحات بحثية يمكن أن تفتح آفاقاً خصبة للباحثين وتعين على مواصلة تجذير وتجديد مفهوم الرقابة الإلهية في الفكر الإسلامي وفي الواقع المعاصر.

أولاً: دراسات مقارنة عابرة للمدارس والتيارات

قائمة المصادر والمراجع

١. ابتسام الموسوي، المجتمع الرسالي في فكر الصدر وقطب، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٢٠م.

٢. إبراهيم عمر، منهجية التفسير المعاصر للقرآن، دار الأفق، عمان، ٢٠١٣م.

٣. أبو القاسم الخوئي، البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩١م، ج٢.

٤. أحمد الربيعي، فكر الشهيد الصدر: دراسة تحليلية، دار الهدى، بيروت، ٢٠١٦م.

٥. أحمد بن محمد الصاوي، تفسير الجواهر الحسان، دار الفكر للطباعة، بيروت، ٢٠٠١م، ج٤.

٦. أنور الحسيني، التفسير العقلي للآيات الاجتماعية، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠١٩م.

٧. حسن الترابي، الإنسان في القرآن، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٧م.

٨. حسن الحسيني، الاتجاهات المعاصرة في تفسير العمل الصالح، دار الرشاد، النجف، ٢٠٢١م.

٩. عبد الكريم الخطيب، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٠. عبد الكريم الخطيب، فلسفة الأخلاق في القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١١. عبد الله شحاته، التوحيد في القرآن، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

١٢. عبدالكريم بكار، مقومات التغيير في القرآن، دار الطباعة والنشر الإسلامية، دمشق، ٢٠١٠م.

١٣. علا حسين، البعد الإلهي في فلسفة العمل الاسلامي، دار المنهل، بيروت، ٢٠١٨م.

١٤. علي عبد الكريم، تفسير القرآن عند قطب، دار الأمين، دمشق، ٢٠٠٩م.

١٥. فاضل الحيدري، مفهوم الإنسان عند الصدر وقطب، دار الإرشاد، بيروت، ٢٠١٩م.

١٦. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢١.

١٧. كاظم الحائري، نظرات في كتاب التفسير الموضوعي للقرآن، دار الهادي للطباعة، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٨. محسن طه، منظومة العمل الصالح في الإسلام، دار التنوير، القاهرة، ٢٠١٦م.

هوامش البحث

[١] التوبة: ١٠٥

[٢] الرازي، فخر الدين. التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي، ج١٦، ص٢٧٣.

[٣] العجلان، أحمد. "الدراسات المقارنة في التفسير المعاصر". مجلة علوم القرآن، العدد ٢٤، ١٤٣٥هـ، ص٨٩.

[٤] قطب، سيد. في ظلال القرآن. دار الشروق، الجزء الثاني، ص١٢٠٨.

[٥] الصدر، محمد باقر. التفسير الموضوعي للقرآن. دار التعارف، بيروت، ٢٠١٢م، ص٥٤.

[٦] انظر: د. محمد عبد الله دراز. مدخل إلى التفسير الموضوعي. دار القلم، ١٩٩٨م، ص٤٤.

[٧] عبد العظيم الديب، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، مطبوعات دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[٨] صالح الحوالي، سيد قطب بين التاريخ والواقع، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

[٩] خالد محمد خالد، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.

[١٠] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعات الأخيرة.

[١١] سيد قطب، الطفل في الريف، دار الشروق، القاهرة، طبعة أولى.

[١٢] سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦م.

[١٣] سيد قطب، الطفل في الريف، دار الشروق، القاهرة، طبعة أولى.

[١٤] سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، طبعة حديثة.

[١٥] سيد قطب، آفاق جديدة في الأدب والنقد، دار الشروق.

[١٦] خالد محمد خالد، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.

[١٧] سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، طبعة حديثة.

[١٨] صالح الحوالي، سيد قطب بين التاريخ والواقع، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

[١٩] سيد قطب، الطفل في الريف، دار الشروق، القاهرة، طبعة أولى.

[٢٠] سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، دار الشروق، القاهرة.

[٢١] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة.

[٢٢] خالد محمد خالد، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.

[٢٣] سيد قطب، معركة الإسلام والرأسمالية، دار الشروق.

[٢٤] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة.

[٢٥] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعات الأخيرة.

[٢٦] سعيد أبو العلا، دراسات في التفسير الأدبي للقرآن عند سيد قطب، مجلة كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، عدد خاص.

[٢٧] مصطفى وهدان، قراءة في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفكر العربي، ٢٠١٥م.

[٢٨] ابتهاج هاشمي، التفسير الموضوعي عند سيد قطب مقارنة بمدارس أخرى، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٠٨م.

[٢٩] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة.

[٣٠] سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة، طبعة حديثة.

[٣١] مصطفى وهدان، قراءة في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفكر العربي، ٢٠١٥م.

[٣٢] سعيد أبو العلا، دراسات في التفسير الأدبي للقرآن عند سيد قطب، مجلة كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)، عدد خاص.

[٣٣] سيد قطب، آفاق جديدة في الأدب والنقد، دار الشروق.

[٣٤] راشد الغنوشي، الحركة الإسلامية والتحديث، دار المجتهد، الجزائر، ١٩٩٢م.

[٣٥] خالد محمد خالد، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٦م.

[٣٦] ابتهاج هاشمي، التفسير الموضوعي عند سيد قطب مقارنة بمدارس أخرى، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٠٨م.

[٣٧] طه جابر العلواني، الفكر الإسلامي المعاصر وقضاياه، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، لندن، ٢٠٠٤م.

[٣٨] يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، دار الشروق.

[٣٩] عبد المجيد الشرفي، الفكر الإسلامي في العصر الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت.

[٤٠] سيد قطب، طفل في الريف، دار الشروق.

[٤١] عبد العظيم الديب، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، دار الفكر، القاهرة، ٢٠٠٠م.

[٤٢] سيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٦م.

[٤٣] خالد محمد خالد، سيد قطب: حياته وفكره وأدبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦م.

[٤٤] سيد قطب، الطفل في الريف.

[٤٥] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق.

[٤٦] سعيد أبو العلا، "دراسات في التفسير الأدبي للقرآن عند سيد قطب"، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

[٤٧] سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق.

[٤٨] سيد قطب، آفاق جديدة في الأدب والنقد، دار الشروق.

[٤٩] صالح بن فوزان الحوالي، سيد قطب بين التاريخ والواقع، دار طيبة، ١٩٩٧م.

[٥٠] سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق.

[٥١] أحمد عبد الحليم عوض، سيد قطب حياته وآثاره، مكتبة وهبة.

[٥٢] سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق.

[٥٣] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق.

[٥٤] سيد قطب، مشاهد القيامة في القرآن، دار الشروق.

[٥٥] سيد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق.

[٥٦] عبد المجيد الشرفي، الفكر الإسلامي في العصر الحديث، المركز الثقافي العربي.

[٥٧] عبد المجيد الشرفي، الفكر الإسلامي في العصر الحديث، المركز الثقافي العربي.

[٥٨] سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق.

[٥٩] رمزي زكي، "سيد قطب ونقد الحضارة الغربية"، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد ١٧، ١٩٨١.

[٦٠] سيد قطب، آفاق جديدة في الأدب والنقد، دار الشروق.

[٦١] مصطفى وهدان، قراءة في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفكر العربي، ٢٠١٥م.

[٦٢] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق.

[٦٣] عبد المجيد الشرفي، الفكر الإسلامي في العصر الحديث، المركز الثقافي العربي.

[٦٤] سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق.

[٦٥] سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق.

[٦٦] سيد قطب، الطفل في الريف.

[٦٧] سعيد أبو العلا، "دراسات في التفسير الأدبي للقرآن عند سيد قطب"، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

[٦٨] مصطفى وهدان، قراءة في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الفكر العربي، ٢٠١٥م.

[٦٩] راشد الغنوشي، الحركة الإسلامية والتحديث، دار المجتهد، الجزائر، ١٩٩٢م.

[٧٠] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق.

[٧١] معالم في الطريق، نفسه.

[٧٢] الصدر، فلسفتنا، ص٣٦–٤٠

[٧٣] قطب، معالم في الطريق، ص٥٠–٥٤

[٧٤] الصدر، الأسس المنطقية للاستقراء، ص١١٠–١٢٤

[٧٥] قطب، في ظلال القرآن، ج٤، ص١٨٣٣–١٨٣٥